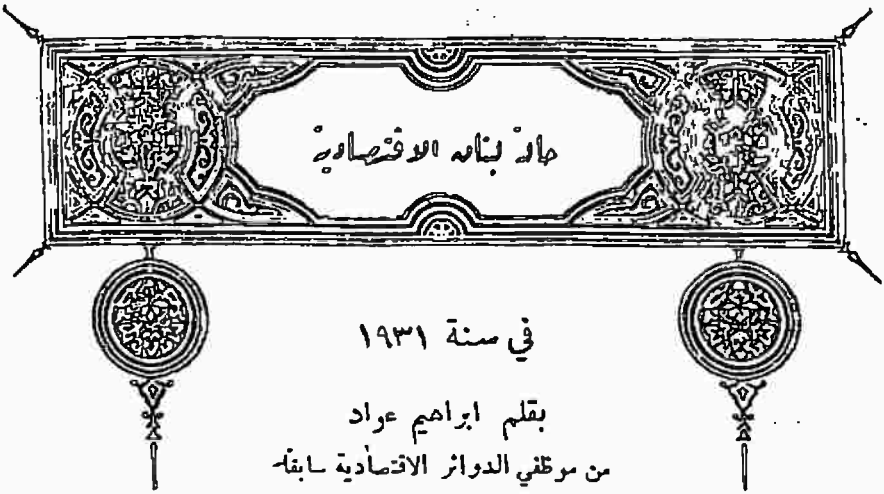

في سنة ١٩٣١

بقلم ابراهيم عواد
من موظفي الدوائر الاقتصادية سابقاً

لم يبقَ بلد في العالم ألّا شعر بالازمة الاقتصادية. لكن هذه النكبة لم تكن شديدة الوطأة على البلدان كلها. فانها أثّرت في الدول الغنية، الكثيرة الصناعات، المنتشرة التجارة اكثر بكثير من تأثيرها في الدول الصغيرة المفتقرة الى الصناعات والآلات.

ولقد فتّش علماء الاقتصاد في العالم كله عن سبب هذه المحنة، وذهبوا في تعليلها مذاهب شتى. فقالوا سببها كثرة الانتاج، قلة الاستهلاك، تحسين الآلات والاستغناء بواسطتها عن آلاف العمال، احتكار العملة عند اصحاب رؤوس المال، الحواجز الجمركية، اضطرابات الصين، مقاطعة الهند... الى ما هنالك من الاسباب المبهمة.

اما لبنان فشعر بالازمة من بدء سنة ١٩٣٠، ولم تزل في ازدياد الى يومنا هذا. وللازمة عندنا اسباب كثيرة خفية مبعثها في الاغلب خارج بلادنا؛ فالعالم كله جسم واحد مترابطة اجزاؤه بعضها ببعض، فان تألم عضو شعر الجسم كله. وكيف لا يشعر لبنان بالازمة التي وقعت في اميركة؟ والمهاجرون، الذين كانوا يرسلون المال بالآلاف، هم الآن بحاجة الى العمل. لكن هذه الازمة خفيفة الوطأة عندنا بالنسبة الى البلدان الاخرى، حيث بلغ عدد العاطلين الملايين. وسببها الموضعي في لبنان يرجع قبل كل شيء الى عسر الفلاح. فالمواسم سيئة جداً. وارداؤها موسم الحرير الذي كان المورد الاول. ومتى ساءت حالة الفلاح ساءت حالة البلاد كلها، فالفلاحون هم قلب البلاد وحياتها.

ونحن لا ندعي اننا نستطيع درس حالة لبنان الاقتصادية درساً وافياً. بل جل ما نقصد هو القاء نظرة عامة على السنة الذاهبة ، وذكر ما جرى فيها من الاعمال الاقتصادية.

لبنان بلد تتجلى مظاهر العمران فيه بكل مكان . واجل ما فيه طرقه المتشعبة ، المنسابة بين جباله ووديانه ، والبيوت والفنادق الجميلة المبنية في مدنه وقرى الاصطياف فيه . وهذا العمران دليل على الاقتصاد والحذر ، لا على البذخ . فالارض آمن على حفظ المال من المصارف والمدينين.

ومن اهم الاعمال التي جرت في العام المنصرم : بنيان جسر الدجاج ، والشروع في محطة الطيران في طرابلس ، وتزفيت اكثر من ٨٦٢٠٠ متر مربع من الطرقات ، وتصليح اكثر من ١٥٠,٠٠٠ متر بالزفت.

هذا العمران بادٍ خصوصاً في بيروت ، منارة الشرق الادنى وعاصمة لبنان. فانها تستعيد مجدها الروماني وتفوقه . وان من يرى ما يجري فيها من البنايات والطرق ، وما فيها من المعاهد والملاعب والملاهي ، لا يشك ان بيروت هي جوليا اوغسطا السعيدة ، نفسها. اما اهم الاعمال الجارية فيها الآن فهي متحف الآثار ، ودار مجلس النواب اللبناني ، والكورنيش او ذاك الشارع العظيم الذي سيحيطها.

ولا بد ان تجني ثمرة هذه الاعمال ، فهي موجهة قبل كل شيء الى السياح والمصطافين ليرغبوا في زيارة وطننا الجميل.

لذلك سنبدأ اولاً في درس حالة الاصطياف ، ثم الحالة الزراعية والتجارية والصناعية ، واخيراً نلقي نظرة سريعة على حركة المهاجرة في السنوات الخمس الاخيرة.

المصطافون والسياح

لم يكن موسم الاصطياف سيئاً ، على الرغم من قلة المصطافين بالنسبة الى الاعوام الخالية فان اغلبهم كان من الطبقة الاولى . وذلك بفضل الدعاية الواسعة التي قام بها السيد جوزف شمعون ، مدير الدوائر الاقتصادية ، في الجرائد المصرية والعراقية والفلسطينية ، والتي نشرت باللغات العربية والفرنساوية

والانكليزية والبرانية.

وقد طبع دليل للاصطياف ظريف الشكل. وشُدّدت المراقبة على الفنادق؛ فالتحسين فيها محسوس من حيث النظافة، والترتيب، وطرق الطوى، وكانت الدوائر الاقتصادية في هذا الصيف يقظى على راحة المصطافين وسمعة لبنان واننا ننشر في ما يلي مقابلة بين عدد المصطافين في سنة ١٩٣٠، وعددهم سنة ١٩٣١.

	طريق بيروت		طريق الناقورة		طريق سورية من العراق	المجموع	
	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣٠	١٩٣١	١٩٣١
ايار	٥٠	٧٤	١٥٢	٧٠	٢٠٢	٥٠	١٩٤
حزيران	٧١١	٧٧٠	٩٠١	٦٧٤	١٦١٢	٢١٥	١٦٥٩
تموز	١٣٠٩	١٠٦٨	١٥٧٣	١٣٢٥	٢٨٨٢	٢٦٤	٢٦٥٧
آب	٥٤٤	٤٦٣	١٣١٢	٨٨٥	١٨٥٦	٨١	١٤٢١
ايلول	٥١	١٢١	٢٢١	٢٠٧	٢٧٢	٦٢	٣٩٠
	٢٦٦٥	٢٤٩٦	٤٠٥٩	٣١٦١	٦٨٢٤	٦٧٢	٦٣٢٩

اما السياح الذين زاروا لبنان في سنة ١٩٣١ فكان عددهم :

في كانون الثاني	١٥٠	في حزيران	١٠
في شباط	٤٢٥	في تموز	٢١٤
في اذار	٩٠٠	في آب	٢١٣
في نيسان	١٨٠٤	في ايلول وت١ وت٢ وك١	١٣٣
في ايار	١٠٤		

اما السياح الذين زاروا لبنان في آب وايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني فقد جاؤوا عن:

طريق بيروت:	١١٤	طريق الناقورة:	٧٨
« طرابلس:	٢٩	« غربه:	٤٤

الزراعة

اشتهر لبنان قديماً بغاباته الجميلة واحراجه الكثيفة، فكان مصيد الملوك من فراعنة واشوريين وعبرانيين. وكان يؤخذ خشبه لصنع الهياكل والمراكب. فكما اتخذ سليمان خشب هيكله من ارزه، بنى بعده معاوية اسطولاً من غاباته لفتح قبرس

ورودس، وقبر الاساطيل البيزنطية. لذلك تسعى الحكومة لتعيد الى لبنان غاباته الخضراء التي طالما اعتزّ بها. فكان اول اعتنائها بالمشاتل؛ ومنها مشتل عاليه. فانه قد قدّم هذه السنة للاحراج في لبنان ما يزيد على ١٠٠,٠٠٠ غرسة.

ثم ان الحكومة تحاول ان تجعل من البقاع اهراء لا لرومة، بل للبنان. فباشرت في العام المنصرم درس طرق الري في جهات بعلبك بواسطة بحيرة اليمونة. واذا تمّ هذا المشروع، فان ٩٠٠ هكتار من الاراضي تستقي منها في الربيع، و ١٠٠٠ هكتار في الصيف.

هذا وان مساحة الاراضي الزراعية في لبنان تقدر بنحو ١٧٢ الف هكتار، مقسمة كما يلي:

الحنطة	مساحة الارض المزروعة ٦٥٬٠٠٠ هكتار	تقدير الغلّة ٥٥٠٬٠٠٠ كنتال
الشعير	» ٣٢٬٠٠٠ »	» » ٣٥٠٬٠٠٠ »
القرطمان	» ١٬٠٠٠ »	» » ١٠٬٠٠٠ »
الكرمة	» ١١٬٠٠٠ »	» » ٢٧٥٬٠٠٠ »
الزيتون	» ١٣٥٬٠٠٠ »	» » ٢٥٠٬٠٠٠ »
التوت	» ١٨٬٠٠٠ »	» الشرانق بمليونين كيلو
التبغ والتنباك	» ٣٬٨٠٠ »	» الثلة ١٥٬٠٠٠ كنتال
الذرة	» ١٬١٠٠ »	» » ١١٠٬٠٠٠ »
السمسم	» ٦٠٠ »	» » ٣٬٦٠٠ »
الموز	» ١٬٠٠٠ »	» » ٥١٬٠٠٠ »
الاجاص		» » ٢١٬٠٠٠ »
التفاح		» » ١٥٬٠٠٠ »
الخوخ		» » ١٩٬٠٠٠ »
المشمش		» » ١١٩٬٠٠٠ »

اما غلة البرتقال والليمون الحامض والمندرين فهي قليلة جداً بالنسبة الى العام المنصرم. فطرابلس مثلاً لم تصدر الى انكلترة هذه السنة الا ١٠٠,٠٠٠ صندوق، على انها اصدرت السنة السابقة ٣٠٠,٠٠٠ صندوق.

الخروع

زراعته حديثة في لبنان ، وهو لم يزرع قبل سنة ١٩٣١ . مساحة ارضه ٢٠٠ هكتار والغلة تقدر بـ ١٠ اطنان . والفضل في ادخال هـذا الصنف الى بلادنا يعود الى المفوضية العليا . واول تجربة اجريت في البقاع .

البطاطة

لا شك ان اصل البطاطة من اميركة عُرفت اولاً في اسبانية ثم في ايطالية وفرنسة وسائر اوربة . وادخلت الى بلادنا ، في اول القرن التاسع عشر ، بواسطة المرسلين الغربيين وقناصل الدول الاوربيـة . واول من جربهـا في بيروت هو السيد جرجوره ضومط الخوري الذي زرعها في بساتينه في راس بيروت . مساحة ارض البطاطة تبلغ اليوم ٤٥٠٠ هكتار وتقـدر غلتها بـ ٢٥٠,٠٠٠ كنتال يصدر كثير منها الى فلسطين .

التجارة

جادت الطبيعة على لبنان بمركز تجاري منقطع النظير . فجعلتـه في مفرق طرق العالم كله ، وعلى شاطئ بحر قد توسط القارات الثلاث الكبرى . هـذا وان استعمال اجدادنا الملاحة ، واحتكارهم التجارة ، وانشاءهم المستودعات في الشرق والغرب ، واستعمارهم اهم الشواطئ ، وبناءهم فيهـا المـدن ، وآثارهم الباقية الى ايامنا ، دفعت علماء التاريخ والاقتصاد لتلقيبهم بانكليز العهد القديم .

واللبنانيون في يومنا هذا ، على الرغم من تضعضع التجارة ، وعلى الرغم من عدم وجود الملاحة الوطنية عندنا ، لم يزالوا على توالي العصور امهر تجار العالم . ويضرب المثل ببراعة التاجر البيروتي .

في الربع الاول من سنة ١٩٣١ ، كانت حالة لبنان حسنة بالنسبة الى غيره من البلدان . ولكن في الربع الثاني ، هبطت الاسعار هبوطاً محسوساً خصوصاً الشرانق ، وقلت الواردات وخصوصاً الصادرات . امـا في الربع الثالث فقـد تزعزعت الحالة ، واضطربت السوق بسبب سقوط العملة الانكليزية والمصرية . لكن هذا السقوط قد افاد التجار في العموم . وهذا الاضطراب لم يزل سائداً

في الربع الاخير من السنة ، فبردت حركة السوق وكادت تفقد الثقة . وعلا سعر الحسم في البنوك الكبيرة من ٥ الى ٨ في المائة ، وفي البنوك الصغيرة من ١٠ الى ٢٠ وازيد ، الى ان توقف كثيرون عن الحسم .

وهذه في ما يلي مداخيل الجمرك الصافية في الاشهر التسعة الاخيرة :

في الربع الاول من سنة ٢٩٣٩	يقارب	٢.٢٥٧,٩٤٠ ليرة سورية
« الثاني	«	٢.٢١٦.٨٤٠ «
« الثالث	«	٢,١٠٨,٦٢٦ «

وبلغت زنة البضاعة الواردة الى البلاد المشمولة بالانتداب ، خلال سنة ١٩٣١ الماضية ، : ٦٠٣,٠٠١,٠٠٠ كيلو بقيمة ٦,٥٠٠.٨٤٠,١٠٠ غرش او ما يقارب ٦٥ مليون ليرة لبنانية ، مقابل ٩٤,٤٢٠,٠٨٣ كيلو بقيمة ٢,١٢٢,٥٠٦,٠٠٠ غرش بضائع صدرت من بلادنا . ويدخل في البضائع الواردة البضائع التي اعيد تصديرها او مرت بالبلاد ، كالجمال والاغنام والادوات الحديدية .

حركة التجارة البحرية

البواخر التي اتت المرافئ اللبنانية - السورية :

في شهر كانون الثاني	١٤٤	باخرة	محمولها	٢٨٨,٣٦٦ طناً
« شباط	١٢٩	«	«	٢٧٣,٢٥٠ «
« اذار	١٣٣	«	«	٢٨٦,٩٣٣ «
« نيسان	١٤١	«	«	٣٠٨,٢٦٨ «
« ايار	١٤٦	«	«	٣٢١,٨٧١ «
« حزيران	١٤٧	«	«	٣٢١,٨٣٠ «
« تموز	١٢٨	«	«	٢٦٦,٤٧٧ «
« آب	١٤٨	«	«	٢٩٤,٥٦٥ «
« ايلول	١٣٣	«	«	٢٨٠,٢١٧ «

اهم هذه البواخر هي البواخر الانكليزية بعددها ومحمولها . ويليها البواخر الطليانية ، ثم البواخر الفرنساوية

ونصف هذه البواخر تقف في مرفأ بيروت ، والنصف الآخر في المرافئ الاخرى .

المراكب الشراعية التي اتت المرافئ اللبنانية - السورية:

في الربع الاول من سنة	١٩٣١	٣٥٣ مركباً	محمولها	١١,٤٥١ طناً
« الثاني	«	٦٦٨ «	«	٣٦,٩٣٧ «
« الثالث	«	٢٩٦١ «	«	٥١,٤٦٦ «

والمراكب التي تركت المرافئ اللبنانية - السورية:

في الربع الاول من سنة	١٩٣١	٣٨٦ مركباً	محمولها	١٠,٤٥٠ طن
« الثاني	«	١,٧٤٠ «	«	٣٩,٠٦٧ «
« الثالث	«	٢,٨٩٣ «	«	٥٠,٠١٦ «

عدد المفلسين من سنة ١٩٢٠ الى آخر سنة ١٩٣١.

في سنة	١٩٢٠	افلاس واحد
«	١٩٢١	لا شيء
«	١٩٢٢	٣ افلاسات
«	١٩٢٣	٣ افلاسات
«	١٩٢٤	٥ افلاسات وتصفية قضائية واحدة
«	١٩٢٥	٣ افلاسات
«	١٩٢٦	١١ افلاساً وتصفية قضائية واحدة
«	١٩٢٧	٩ افلاسات
«	١٩٢٨	٣٧ افلاساً و ١١ تصفية قضائية
«	١٩٢٩	٢٤ افلاساً و ٣ تصفيات قضائية
«	١٩٣٠	٦٦ افلاساً
«	١٩٣١	٤٠ افلاساً

وربّ سائل لِمَ عدد المفلسين في سنة ١٩٣٠ يزيد على عددهم في سنة ١٩٣١ ؟ فالجواب هو ان الازمة العاصفة التي اجتاحت العالم في سنة ١٩٣٠ هزّت اكثر التجار ؛ فمن كان منهم ضعيفاً متزعزعاً وقع ولم يثبت الا الاشداء. وسبب اغلب الافلاسات هذه السنة يعود الى ظروف قاهرة كهبوط الاسعار ، وسقوط الليرة الانكليزية والفلسطينية والمصرية . وهذا الهبوط في الاسعار يظهر جلياً

من مقابلة اسعار الاسهم في ١٧ آذار وفي ٢٩ كانون الاول من سنة ١٩٣١ .

	١٧ اذار سنة ١٩٣١		٢٩ كانون الاول ١٩٣١
اسهم شركة مرفأ بيروت	٣٢٠٠		١٠١٩٠
« السكة الحديدية	٦٤٥		٤١٠
« الجر والتنوير في بيروت	١٦٤٥		٥٦٧
« الراديو اوريان	٩٢٠		٤٤٠
« اررزدي باك	٦٤		٢٧
« البنك الجزائري التونسي	٨٣٥		٦٠٢
« بنك باريس وهولاندة	٣٦٠		١٠٦٥
« اسفلت اللاذقية	٦٦		٢٠
« الهواء السائل	١٠٩٥	البنك العثماني	٢٩٠
« مياه بيروت	٢٠١٥		١٩٦٥
« بنك سورية ولبنان الكبير	٣٠٠٠		٢٢٠٠
« التبريد	٩٨		٩٠
« كهرباء حلب	٥٥٠		٣٠٠

الصناعة

لبنان مبعث الصناعة . فالفنيقيون هم ناشروها في المسكونة . وقد ضرب المثل بصنعهم للزجاج والارجوان .

على انها كادت تضمحل في عهد الاتراك ، ولم يبقَ منها الّا صناعة الاجراس ، والفخار ، وحياكة الديما ، ومعاصر الصّب ، والزيتون ، وبعض معامل للفيالج ، واشغال التطريز والتخريم .

امّا في عهد الانتداب فالصناعة تنهض من جديد . ولقد تنوّعت الصناعات ، وكثرت المعامل . وان مدير الدوائر الاقتصادية يسعى جهده لتنشيطها ، فهو لا يزال يتفقد شؤونها ويعتني اعتناء خاصاً بمدرسة الصنائع ، لانها تقدم للصناعة رجالاً ذوي خبرة ، وقد بلغ عدد تلامذتها هذه السنة ٢٦٧ . وكل تلميذ تخرج منها وجد له عملاً في الحال .

وقد اقام مدير الاقتصاد معرضاً صناعياً في مدرسة الصنائع ، تحت رئاسة رئيس الجمهورية ، زاره آلاف من الوطنيين والاجانب ، وكانت له نتيجة حسنة جداً .

وعُرضت فيه صناعات وطنية شتى منها : السجاد ، القبعات ، النسج ، السكاكين ، الصابون ، شفرات الحلاقة ، غزل القطن ، اشغال الموبيليا والتنجيد ، عباء الصوف ، الكلسات ، الجلود ، الفراشي ، بلاط السيمنتو ، الفخار ، الاحذية ، الآلات الموسيقية ، التطريز ، الشنتات ، المجوهرات ، الاشغال اليدوية ، السكاير ، العرق والنبيذ ، المكرونة ، الحلويات العربية ، العطورات . الخ .

وفي لبنان اليوم معامل كثيرة للصناعة . هاك اهمها مع عددها :

معامل للبلاط : ٣٠ ، القسم الاكبر منها في بيروت .

معامل غزل الحرير : ٨٣ — في المتن : ٣٦ ، في الشوف : ١٥ ، في زغرتا : ٤ ، في كسروان : ٣ ، والباقي في الساحل والبقاع والكورة .

معاصر الزيت : كثيرة في مناطق الزيتون . في لبنان الشمالي وحده : ٣٨٣ ، والباقي في منطقة الشويفات .

المدابغ : عدد اهمها : ١٣ ، مراكزها في الدورة ، وزحلة ، وشتوره ، وكفر عقاب .

المصابن : ٢٦ ، طرابلس هي المركز لهذه الصناعة من جهة الانتاج ، ومن جهة جودة الاصناف . فيها وحدها ما يقارب العشر المصابن . وفي كفرشيا : ٥ ، وفي الشويفات : ٥ ، وفي بيروت : ٢ .

معامل لنسج الحرير : في الذوق : ١٤ ، والباقي في بيروت وطرابلس .

تنجيد وموبيليا : في بيروت وحدها ٥٠ معملاً .

معامل للحلاوي : في بيروت : ٩ ، في صيدا : ٢ .

مطاحن : للطحين : اهمها ٥ . للطحين والبرغل : اهمها ٤ . للبهارات : اهمها ١٥ .

معامل الفخار : في راشيا الفخار وحدها : ٣٨ .

معامل الحلويات والسكاكر : في بيروت وحدها : ٢٨ .

صناعة السكاكين : في جزين : ١٢ .

وهناك معمل عريضه اخوان في طرابلس لغزل القطن . ومعمل شركة الترابة الوطنية في شكا .

معامل كلسات وجرسيات ، في لبنان كله : ٦ معامل .

معامل للمكروني : ٤ في بيروت وحدها . وللسجاير معامل عديدة.

ومن المعامل المهمة معمل شركة الكحول في مجدون . وهناك معامل اخرى للخمر ، والكحول ، والعرق ، في شتوره ، وزحلة ، وبيروت ، وانطلياس، ومعاصر الشرف.

لكن اهم هذه المعامل شركة الكحول الوطنية الصناعية المغلة التي أسست في تموز ١٩٣١ ، وانشأت معملها في ضواحي بيروت بمحلة الدورة ، وهي تستحق درساً خصوصياً للتقدم الذي يبدو فيها فانها :

انتجت في تموز	١ ٣٢٨	كيلو
» آب	٦ ١٤٠	»
» ايلول	٢٣ ٤٩٠	»
» تشرين الاول	٩ ٠٣٣	»
» تشرين الثاني	٢٧ ٠٠٠	»
» كانون الاول	٣٢ ٠٠٠	»

فيتزايد محصولها كما ترى زيادة محسوسة شهراً عن شهر . وهذه السنة سيتضاعف . وتنوي مديرية الشركة ان تنتج في سنة ١٩٣٢ ، فضلاً عن الكحول ، كمية من الحامض الكربوني ، وزيت الصابون ، ونوعاً من مستحضرات الشعر معروفاً بالدريش (drêche).

بقي ان نقول كلمة في صناعة التطريز والتخريم:

التطريز : صناعة التطريز دخلت الى بلادنا بواسطة الراهبات المازاريات الفرنساويات سنة ١٨٦٠ ، فتعلمتها البنات اليتيمات ونشرنها في لبنان.

كانت اشغالها اولاً يدوية فقط . وفي سنة ١٩٢٣ ادخلت الآلات الى بلادنا ، ولكن الاشغال اليدوية لم تهمل ، وهي تصنع في البيت فليس لهذه الصناعة معامل . وهذه الاشغال تباع في البلاد ، ويصدر منها القليل الى فرنسة ومصر .

التخريم : ودخلت صناعة التخريم الى بلادنا بواسطة رجل اسرائيلي قدم من اوربة سنة ١٨٩٠ . وقبل سنة ١٩١٤ كان يصدر منها الى انكلترة واميركة

ثم الى فرنسة . وعدد المشتغلين في التطريز والتخريم كان قبل سنة ١٩١٤ ، ٨٠٠٠ ونيف . اما الآن فيتراوح بين الـ ٥٠٠ و الـ ٦٠٠ . ويصدر من هذه الاشغال الآن كمية قليلة الى فرنسة ومصر .

* * *

نرى مما تقدم ان الصناعات في لبنان اخذت تنبعث وتنمو . ولكنها تحتاج ككل صناعة في نشأتها الى حماية الحكومة ، والا زاحمتها الصناعة الاجنبية القوية وخنقتها في مهدها .

ان نمو الصناعات في وطننا يمنعنا عن المهاجرة ويعيد المهاجرين الينا ؛ وقد تأكد اخيراً اخواننا المهاجرون هذه الحقيقة . ترى ذلك من المقابلة بين عدد المهاجرين والعائدين في الاعوام الخمسة المنصرمة .

	المهاجرون	العائدون
١٩٢٧	٦٢٥٠	٤٣٠٨
١٩٢٨	٧٢٨٥	٤٤٢١
١٩٢٩	٦٨٦٦	٤٢٣٩
١٩٣٠	٤٩٣٣	٤٩٣٣
١٩٣١	٢٧٠٧	٣٤٢٣
المجموع	٢٨٠٤١	٢١٣٢٤

يتضح من هذه المقابلة ان عدد المهاجرين يفوق عدد العائدين في السنوات ١٩٢٧ ، و١٩٢٨ ، و١٩٢٩ ؛ ويتعادل العددان في سنة ١٩٣٠ . ثم ان عدد العائدين يفوق عدد المهاجرين بـ ٧١٦ شخصاً في سنة ١٩٣١ .

* * *

الخلاصة ان لبنان بلاد فتية غنية بمركزها التجاري ، وارضها الزراعية ، ومستقبلها الصناعي . وليس من سبيل لدفع هذه الازمة الآن ، فستذهب كما اتت كالغيمة السوداء ، من غير ان يكون لنا في ذهابها يد . ولكننا نستطيع ان نخفف وطأتها ، وذلك بالاقتصاد في المآكل والملابس والمساكن ، وبالاستغناء عن الملاهي . والمخلص الغيور على وطنه من يغار على اقتصادياته اولاً .